

عمدة القاري

وقوله أفرأيتم الماء الذي تشربون (الواقعة 86) إلى قوله فلولا تشكرون (الواقعة 86) ووقع في بعض النسخ باب في الشرب وقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون (الأنبياء 03) وقوله أفرأيتم الماء الذي تشربون (الواقعة 86) إلى قوله فلولا تشكرون (الواقعة 86) ووقع في شرح ابن بطال كتاب المياه خاصة وأثبت النسفي لفظ باب خاصة .

أما المساقاة فهي المعاملة بلغة أهل المدنية ومفهومها اللغوي هو الشرعي وهي معاقدة دفع الأشجار والكروم إلى من يقوم بإصلاحهما على أن يكون له سهم معلوم من ثمرها ولأهل المدينة لغات يختصون بها كما قالوا للمساقاة معاملة وللمزارعة مخابرة وللإجارة بيع وللمضاربة مقارضة وللصلاة سجدة فإن قلت المفاعلة تكون بين اثنين وهنا ليس كذلك قلت هذا ليس بلازم وهذا كما في قوله قاتله ا[] يعني قتله ا[] وسافر فلان بمعنى سفر أو لأن العقد على السقي صدر من اثنين كما في المزارعة أو من باب التغليب وأما الشرب فبكسر الشين المعجمة النصيب والخط من الماء يقال كم شرب أرضك وفي المثل آخرها شربا أقلها شربا وأصله في سقي الماء لأن آخر الإبل يرد وقد نزل الحوض وقد سمع الكسائي عن العرب أقلها شربا على الوجوه الثلاثة يعني الفتح والضم والكسر وسمعهما أيضا يقولون أعذب ا[] شربكم بالكسر أي ماءكم وقيل الشرب أيضا وقت الشرب وقال أبو عبيدة الشرب بالفتح المصدر وبالضم والكسر يقال شرب شربا وشربا وشربا وقرية فشاربون شرب الهيم بالوجه الثلاثة .

وقول ا[] تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون (الأنبياء 03) .

وقول ا[] بالجر عطف على قوله كتاب المساقاة أو على قوله في الشرب أو على قوله باب الشرب أو على قوله باب المياه على اختلاف النسخ وفي بعض النسخ قال ا[] عزوجل وجعلنا من الماء (الأنبياء 03) الآية وقال قتادة كل حي مخلوق من الماء فإن قلت قد رأينا مخلوقا من الماء غير حي قلت ليس في الآية لم يخلق من الماء إلا حي وقيل معناه أن كل حيوان أرضي لا يعيش إلا بالماء وقال الربيع بن أنس من الماء أي من النطفة وقال ابن بطال يدخل فيه الحيوان والجماد لأن الزرع والشجر لها موت إذا جفت ويبست وحياتها خضرتها ونضرتها .

وقوله جل ذكره أفرأيتم الماء الذي تشربون أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا فلولا تشكرون (الواقعة 86) .

وقول بالجر عطف على قوله الأول لما أنزل ا[] تعالى نحن خلقناكم فلولا تصدقون (الواقعة 85) ثم خاطبهم بقوله أفرأيتم ما تمنون إلى قوله ومتاعا للمقوين (الواقعة 37) وكل هذه الخطابات للمشرकिन الطبيعيين لما قالوا نحن موجودون من نطفة حدثت بحرارة كامنة فرد

اﻟﻌﻠﻴﻬﻢ ﺑﻬﺬﻩ ﺧﻄﺎﺑﺎﺕ ﻭﻣﻦ ﺟﻤﻠﺘﻬﺎ ﻗﻮﻟﻪ ﺃﻓﺮﺃﻳﺘﻢ ﺍﻟﻤﺎﺀ ﺍﻟﺬﻯ ﺗﺸﺮﺑﻮﻥ (ﺍﻟﻮﺍﻗﻌﻪ 86) ﺃﻱ
ﺍﻟﻤﺎﺀ ﺍﻟﻌﺬﺏ ﺍﻟﺼﺎﻟﺢ ﻟﻠﺸﺮﺏ ﺃﺃﻧﺘﻢ ﺃﻧﺰﻟﺘﻤﻮﻩ ﻣﻦ ﺍﻟﻤﺰﻥ (ﺍﻟﻮﺍﻗﻌﻪ 86) ﺃﻱ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ ﻗﻮﻟﻪ
ﺟﻌﻠﻨﺎﻩ (ﺍﻟﻮﺍﻗﻌﻪ 86) ﺃﻱ ﺍﻟﻤﺎﺀ ﺃﺟﺎﺟﺎ (ﺍﻟﻮﺍﻗﻌﻪ 86) ﺃﻱ ﻣﻠﺤﺎ ﺷﺪﻳﺪ ﺍﻟﻤﻠﻮﺣﻪ ﺯﻋﺎﻓﺎ ﻣﺮﺍ
ﻻ ﻳﻘﺪﺭﻭﻥ ﻋﻠﻰ ﺷﺮﺑﻪ ﻗﻮﻟﻪ ﻓﻠﻮﻻ ﺗﺸﻜﺮﻭﻥ (ﺍﻟﻮﺍﻗﻌﻪ 86) ﺃﻱ ﻓﻬﻼ ﺗﺸﻜﺮﻭﻥ .
ﺍﻟﺄﺟﺎﺝ ﺍﻟﻤﺮ ﺍﻟﻤﺰﻥ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ .

ﻫﺬﺍ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﻭﻫﻮ ﻣﻦ ﻛﻼﻡ ﺃﺑﻲ ﻋﺒﻴﺪﻩ ﻟﺄﻥ ﺍﻟﺄﺟﺎﺝ ﺍﻟﻤﺮ ﻭﺃﺧﺮﺟﻪ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ
ﻗﺘﺎﺩﻩ ﻣﺜﻠﻪ ﻭﻗﺪ ﺫﻛﺮﻧﺎ ﺍﻻﻥ ﺃﻧﻪ ﺍﻟﺸﺪﻳﺪ ﺍﻟﻤﻠﻮﺣﻪ ﻭﻗﻴﻞ ﺷﺪﻳﺪ ﺍﻟﻤﺮﺍﺭﻩ ﻭﻗﻴﻞ ﺍﻟﻤﺎﻟﻚ ﻭﻗﻴﻞ
ﺍﻟﺤﺎﺭ ﺣﻜﺎﻩ ﺍﺑﻦ ﻓﺎﺭﺱ ﻭﻓﻲ (ﺍﻟﻤﻨﺘﻬﻰ) ﻭﻗﺪ ﺃﺝ ﻳﻮﺝ ﺃﺟﻮﺟﺎ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻟﻤﺰﻥ ﺑﻀﻢ ﺍﻟﻤﻴﻢ ﻭﺳﻜﻮﻥ
ﺍﻟﺰﺍﻱ ﺟﻤﻊ ﻣﺰﻧﻪ ﻭﻫﻲ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ ﺍﻟﺄﺑﻴﻀﻮ ﻭﻫﻮ ﺗﻔﺴﻴﺮ ﻣﺠﺎﻫﺪ ﻭﻗﺘﺎﺩﻩ ﺭﻛﺰﻱ ﺃﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻬﻤﺎ ﻭﻭﻗﻊ ﻓﻲ
ﺭﻭﺍﻳﻪ ﺍﻟﻤﺴﺘﻤﻠﻲ ﻭﺣﺪﻩ ﻣﻨﺼﺒﺎ ﻗﺒﻞ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻟﻤﺰﻥ ﻭﻭﻗﻊ ﺑﻌﺪ ﻗﻮﻟﻪ ﺍﻟﺴﺤﺎﺏ ﻓﺮﺍﺗﺎ ﻋﺬﺑﺎ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ
ﺍﻟﻤﺴﺘﻤﻠﻲ ﻭﺣﺪﻩ ﻭﻓﺴﺮ ﺍﻟﺘﺠﺎﺝ ﺑﻘﻮﻟﻪ ﻣﻨﺼﺒﺎ ﻭﻗﺪ ﻓﺴﺮﻩ ﺍﺑﻦ ﻋﺒﺎﺱ ﻭﻣﺠﺎﻫﺪ ﻭﻗﺘﺎﺩﻩ ﻫﻜﺬﺍ ﻭﻳﻘﺎﻝ
ﻣﻄﺮ ﺗﺠﺎﺝ ﺇﺫﺍ ﺍﻧﺼﺐ ﺟﺪﺍ ﻭﺍﻟﻔﺮﺍﺕ ﺃﻋﺬﺏ ﺍﻟﻌﺬﻭﺑﻪ ﻭﻫﻮ ﻣﻨﺘﺰﻉ ﻣﻦ ﻗﻮﻟﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻫﺬﺍ ﻋﺬﺏ ﻓﺮﺍﺕ (ﺍﻟﻔﺮﻗﺎﻥ 35 ﻭﻓﺎﻃﺮ 21) ﻭﺭﻭﻱ ﺍﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﺣﺎﺗﻢ ﻋﻦ ﺍﻟﺴﺪﻱ ﺍﻟﻌﺬﺏ ﺍﻟﻔﺮﺍﺕ ﺍﻟﺤﻠﻮ ﻭﻣﻦ ﻋﺎﺩﻩ
ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﺃﻧﻪ ﺇﺫﺍ ﺗﺮﺟﻢ ﻟﺒﺎﺏ ﻓﻲ ﺷﻴﺌﻲ ﻳﺬﻛﺮ ﻓﻴﻪ ﻣﺎ ﻳﻨﺎﺳﺒﻪ ﻣﻦ ﺍﻟﺄﻟﻔﺎﺕ ﺍﻟﺘﻲ ﻓﻲ ﺍﻟﻘﺮﺁﻥ
ﻭﻳﻔﺴﺮﻫﺎ ﺗﻜﺘﻴﺮﺍ ﻟﻠﻔﻮﺍﺋﺪ